المحاضرة الثالثة: بناء و تصميم بطاقة قراءة و تلخيص البحوث

تمهيد:

تلعب عملية قراءة وتلخيص البحوث دورا حيويا في تطوير المعرفة العلمية وتيسير تداولها بين الباحثين والجمهور، يُعتبر بناء بطاقة قراءة فعّالة وتصميم ملخص بحث شامل وموجز من الأدوات الأساسية التي تساعد الباحث على تنظيم أفكاره وتحليل المعلومات بدقة وموضوعية.

في هذه المحاضرة، سنستعرض كيفية بناء وتصميم بطاقة قراءة تُبرز الأفكار الرئيسية للمؤلف وتقييم نقدي لمحتواه، بالإضافة إلى التعريف بملخص البحث وأهميته، وخصائصه الأساسية التي تضمن نقله بشكل واضح وفعّال.

أولا- بناء وتصميم بطاقة قراءة:

1. ما هي بطاقة القراءة؟

بطاقة القراءة تمكن في إعطاء هيكلية منطقية لنص أو مؤلف، وتوضح بنائية الأفكار التي قام المؤلف بتطويرها في أحد كتبه أو مقالاته.

2. كيف تبدو معايير تحريرها؟

من الناحية العلمية بطاقة القراءة هي أداة ومن هذا المنطلق يجب أن تؤدي أن وظيفتها بفعالية حيث لا يجب أن تكون طويلة جدا ولا مختصرة جدا، بل تكتب بعناية فائقة وموجزة.

3. خطوات تصميم بطاقة القراءة:

أ- التحضير:

لتصميم بطاقة قراءة جيدة، لابد من قراءة متأنية للنص أو المؤلف الذي يعمل عليه الباحث، وتسجيل الأفكار الرئيسية بشكل يجعل الباحث قادرا على تصور هيكل المؤلف، كأن يضع عنوانا لكل فصل مثلا، بالإضافة إلى ضرورة تسجيل أرقام الصفحات التي تضمنت أهم التعريفات والمفاهيم والمصطلحات الرئيسية، كما يجب عليه تسجيل الفقرات التي لم يفهمها للعودة إليها والتدقيق في معناها، تجنبا لفهم خاطئ لمحتويات النص.

ب. مكونات بطاقة القراءة:

✓ **المقدمة:**

تتضمن المقدمة تعريفا (تقديما) للمؤلف وصاحبه حيث أن الكاتب لابد وأن يكون محل تعريف مختصر، وصياغة هذه المقدمة تكون بالشكل الآتي:

- كتابة المرجع كتابة منهجية وفق مبادئ التوثيق المتعارف عليها.
- لمحة مختصرة عن الكاتب: من هو؟ ما هو عمله؟ ما هي أعماله العلمية؟
- الصياغة الدقيقة لنوع وطبيعة المؤلف: هل هو مقاربة نظرية فلسفية، إعلامية، فكرية...، أو دراسة تاريخية، تحقيق سوسيولوجي...
- تحديد موضوع المؤلف: أي شرح مختصر للموضع الذي يتناوله هذا المؤلف (الفكرة العامة)، وليس المقصود هنا إعادة صياغة العنوان بشكل آخر، وإنما فكرة تشمل جميع أبعاد المؤلف.
- تحديد المقاربة التي في ضوئها تناول الكاتب موضوعه (الأسئلة التي انطلق منها، الفرضيات التي قدمها...).

✓ **العرض:**

يتضمن الأفكار الرئيسية للمؤلف، مدعمة بأمثلة مستخرجة من المحتوى الأصلي، فهو يقدم توليفة (synthèse) حول هيكلة المؤلف ومحتوياته بكيفية مبرهن عليها.

✓ **الخاتمة:**

تتضمن تقديم رؤية نقدية للمؤلف، فقد توضح الخاتمة مثلا الأبعاد أو الزوايا التي لم يتناولها الكاتب وهي مهمة في الموضوع، أو العناصر التي لم يعطها الأهمية الكافية، ويمكن تدعيم هذا النقد بمقاربات نقدية من باحثين آخرين.

ثانيا- تلخيص البحوث:

1. تعريف ملخص البحث:

ملخص البحث هو عرض مختصر يقدم الباحث من خلاله نبذة عن موضوع أو دراسة معينة. يجب أن يتميز هذا الملخص بالإحاطة والشمولية، بحيث يمكن للقارئ تكوين فكرة عامة وواضحة حول محتوى البحث والموضوع الذي يتناوله الباحث بالتحليل.

وبهذا يستطيع القارئ تحديد ما إذا كان هذا البحث مفيدا له، فيقوم بدراسته أو يبتعد عنه في حال كان غير ملائما لما يبحث عنه، وبالتالي يكون قد وفر الوقت والجهد على الباحثين.

ويعد الغرض الأساسي من ملخص البحث هو إعطاء القارئ لمحة عامة موجزة عن الدراسة، ويجب أن يتصف ملخص البحث العلمي بالتكثيف، حيث يجب على الباحث أن يعمل على تكثيف المعلومات في ملخص البحث، وتوضيح المعلومات الغامضة الموجودة في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث.

ملخص البحث العلمي من بين هم أجزاء البحث العلمي ولا يمكن الاستغناء عن هذا الجزء بأي حال من الأحوال، أي أنه دون ملخص البحث العلمي سيفقد البحث العلمي ركنا من أركانه الأساسية والمهمة.

ومن جهة أخرى فإن الملخص يفيد الباحث بأن يجعله يبدأ بالتفكير بالموضوع الذي حدده حيث يجعله يقوم بوضع خطة زمنية يسير عليها.

وللمخلص نوعين: الأول الذي يسمى "مسودة" والذي تقوم بتقديمه لجهة البحث لتنال موافقتها (مشروع البحث)، والثاني هو "الملخص" الذي تتم كتابته بعد الانتهاء من البحث.

وتعد كتابة المخلص أمرا يحتاج إلى الدقة والاحترافية، لأنه يتوجب على الباحث أن تقوم بإعطاء لمحة شاملة ووافية عن أبرز النقاط التي دار البحث حولها بشكل موجز، فهو يجمع بين الاختصار والدقة.

أما بالنسبة لطول ملخص البحث فيجب أن يتراوح طوله بين 175-200 كلمة، كما يجب أن يبرز الباحث فيه قدراته الإنشائية، فضلا عن حرصه على إدراج النتائج التي توصل إليها.

2. أهمية ملخص البحث:

تلخيص البحث العلمي له أهمية كبيرة في تسهيل نقل المعرفة وتوسيع دائرة الفهم العلمي بين الباحثين والجمهور العام، فهو يساعد في:

- ✓ **توفير الوقت والجهد:** يُعَدُّ الملخص أداة فعّالة لتوجيه القارئ مباشرة إلى محتوى البحث الذي يلبي احتياجاته العلمية، دون الحاجة إلى قراءة البحث كاملا.
- ✓ **تسليط الضوء على الجوانب الرئيسية:** يعرض الملخص القضايا المحورية والنتائج الرئيسية التي توصل إليها البحث، مما يساعد القارئ في فهم الأساس الذي بُني عليه البحث دون التورط في التفاصيل الدقيقة.

- ✓ **تعزيز الوضوح والفهم:** يعمل الملخص على تبسيط المفاهيم المعقدة التي قد ترد في البحث، مما يضمن أن تكون الأفكار الرئيسية واضحة ومفهومة للجميع، حتى لأولئك الذين قد لا يكون لديهم خلفية متخصصة في الموضوع.
- ✓ **المساهمة في القرارات البحثية:** يساعد الباحثين الآخرين في اتخاذ قرار بشأن مدى ملاءمة البحث لمجال دراستهم، وهل ينبغي الاستشهاد به أو استخدامه كمرجع في بحوثهم المستقبلية.

3. خصائص ملخص البحث الجيد:

لتحقيق الأهداف المرجوة من ملخص البحث، يجب أن يتصف الملخص بعدة خصائص:

- ✓ **الشمولية:** يجب أن يشمل جميع العناصر الأساسية للبحث مثل الهدف من الدراسة، المنهجية المستخدمة، النتائج، والتوصيات.
- ✓ **الإيجاز:** يُفترض أن يكون الملخص مختصرا قدر الإمكان، مع التركيز على المعلومات الهامة فقط دون الغوص في التفاصيل الجزئية.
- ✓ **الوضوح:** ينبغي أن يكون النص واضحا، خاليا من التعقيد اللغوي، ويستخدم لغة مباشرة تسهل على القارئ فهم محتوى البحث.
- ✓ **الحيادية:** يجب أن يكون الملخص موضوعيا، يعرض المعلومات دون تحيز أو مبالغة.
- ✓ **الدقة:** يُفضَّل أن يكون الملخص دقيقا في نقل النتائج والمعلومات من البحث الأصلي، بما يعكس جوهر الدراسة بدقة وأمانة.

4. مكونات ملخص البحث:

يجب أن يحتوي ملخص البحث على العناصر التالية:

- ✓ **المقدمة:** تشمل تعريفا موجزا بالموضوع المطروح وأهمية الدراسة.
- ✓ **الأهداف:** تعرض الغايات الرئيسية التي يسعى البحث لتحقيقها.
- ✓ **المنهجية:** تلخص الطرق والإجراءات التي تم اعتمادها في البحث، مثل نوعية البيانات وأساليب التحليل المستخدمة.
- ✓ **النتائج:** تتضمن عرضا مختصرا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- ✓ **الاستنتاجات:** تقدم التوصيات أو التفسيرات التي تمخضت عن البحث.

5. خطوات كتابة ملخص البحث العلمي:

- ✓ في البداية، ينبغي على الباحث صياغة سؤال البحث العلمي بشكل واضح، مع توضيح الأسباب التي جعلت هذا السؤال مثيرا للاهتمام، مما يشجع القارئ على استكشاف البحث ويدفعه للتعمق في محتواه. بالإضافة إلى ذلك، يساعد هذا السؤال الباحث في تذكر هدفه الأساسي والتركيز عليه طوال عملية البحث.
- ✓ عرض النظريات التي اختبرها الباحث وتأكد من صحتها، دون الدخول في تفاصيل حول تلك النظريات أو شرحها بشكل موسع.
- ✓ تقديم وصف شامل للمنهجية التي اعتمدها الباحث أثناء إجراء البحث، بما في ذلك الطرق المستخدمة في جمع وتحليل البيانات.
- ✓ توضيح نتائج البحث الرئيسية، مع الإشارة إلى تأثير هذه النتائج على المجال العلمي المعني، وتحديد الآثار التي قد تترتب عليها في المستقبل.

الخلاصة:

تلخيص البحوث هو مهارة أساسية تساعد في تقديم محتوى البحث بشكل موجز وشامل، مما يسهم في توفير الوقت والجهد للباحثين والقارئين.

ومن خلال بناء بطاقة قراءة مُنظمة وإعداد ملخص بحث يتسم بالوضوح والدقة والشمولية، يمكن للباحث تعزيز فهم محتوى البحث ونشر نتائجه بشكل فعّال.

إن إتقان هذه الأدوات لا يساهم فقط في تحسين جودة الأبحاث، بل يعزز أيضًا من قدرة الباحث على التواصل العلمي مع جمهور واسع.